

تقرير حول زيارات المحامون لسجن شطة عن الفترة 2003-2004:

قام محامو مؤسسة الضمير بزيارة الأسرى في سجن شطة في الفترة بين 2003/1/2-2004/7/1، بواقع ست زيارات. التالي ابرز ما وثقه المحامون من أوضاع وظروف اعتقالية: في الزيارة الأخيرة التي قام بها المحامي م.ح لسجن شطة 2004/7/1، كتب في بداية تقريره عن ظروف الزيارة: "الدخول إلى السجن للزيارة 12:20، هذه الزيارة الأولى بعد تاريخ 4-6-2004، مدة الانتظار بالخارج أقل من 5 دقائق، بالرغم من أن هناك زيارة لعائلات أسرى جنائيين في نفس مكان زيارة المحامي، هذه أول مرة تكون مدة الانتظار في الخارج قليلة جداً بالنسبة للمرات السابقة حيث كنت انتظر ساعات طويلة في الشمس الحارقة حتى الدخول، لا اعرف إذا كانت هذه صدفة أم تغيير في السياسة ولعل الأيام القادمة تكشف الحقيقة، هل هناك تغيير في السياسة أم أن هذه مجرد صدفة ومزاجية السجن".

الظروف المعيشية: يصف المعتقلون غرفة السجن التي يتواجدون بها "مساحتها 6م طول × 3.35 عرض، وسقف منخفض جدا بارتفاع 2.50م، وهو مسقوف وعلى ظهره يوجد "زفته" بحيث تصبح الغرف في الصيف حارة جدا لا تطاق، أما الغرفة فيتواجد فيها 8 معتقلين، ولكن بسبب الازدحام الشديد يوجد 6 معتقلين في كل قسم ينامون على الأرض".

المياه تنقطع باستمرار ويعتقد المعتقلون أن الإدارة تقوم بقطع المياه والكهرباء بشكل دوري، ما يعيق الحياة اليومية للأسرى، ويهدد وضعهم الصحي نتيجة نقص المياه. ولا تكتفي إدارة السجن بقطع الكهرباء، ولكن بتوفيرها، خاصة فيما يتعلق بالإضاءة سيء جدا، ما يعيق المعتقلين عن القراءة والكتابة، حيث سمحت الإدارة فقط بأربع لمبات للدراسة، وفي هذا السياق أيضا لا يوجد طاولات لاستخدامها للدراسة. أما التلفزيون فقط فصلت الإدارة كإجراء عقابي جميع المحطات التلفزيونية الفضائية عنه.

الغفوة: يحصل المعتقلون على ساعتين فورة صباحا، ومثلها بعد الظهر، مع ساعة رياضة. وأحيانا تجبرهم على الخروج في الحر الشديد، كما ويمنعوا من استعمال المركز الثقافي المزود بأجهزة رياضية وعلمية، زيارات الأهل: امتنع المعتقلون عن زيارة الأهل احتجاجا على الحاجز الزجاجي الذي وضع بدل شبك الزيارة.¹ وجدير ذكره أن في الفترة المعني بها التقرير كان يزور بعض من أهالي معتقلين منطقتي رام الله وقلقيلية بينما بقية المناطق منعت زيارتهم. ومنعت الإدارة إدخال الكتب وشرائط الكاسيت في الزيارات. هذا ويمنع المعتقلين من احتضان أطفالهم الصغار.

الطعام: يأتي الطعام جاهزا من الإدارة، ويضطر المعتقلون لإعادة إنتاجه أي طبخه لكي يصلح للاستهلاك الأدمي، ناهيك عن اضطرار المعتقلون لتناول الطعام على الأرض لعدم وجود طاولات أو كراسي في الغرفة. أما الكمية فحدث ولا حرج، وهي لا تكفي ما يعني شراء كميات إضافية من الكانتين الملحق بالسجن. الكانتين: إضافة لما سبق قامت إدارة السجن بالامتناع عن تقديم مواد التنظيف وشفرات الحلاقة وذلك لإجبار المعتقلين على شراءها من الكانتين على حسابهم الخاص. وفي هذا الصدد يعتقد المعتقلون أنها سياسة مبرمجة

¹ استمر المعتقلون على رفض الزيارات، وكانت هذه إحدى الأسباب الرئيسية التي خاض المعتقلون الفلسطينيون بسببها الإضراب المفتوح عن الطعام في آب/2004.

من إدارة السجون لتحويل السجون مجمع استهلاكي للمنتجات الإسرائيلية والتي يدفع ثمنها المعتقلون من حسابهم الخاص، ما يعني إرهاباً للأهل مادياً. وهذا ما يحاول المعتقلون التصدي له.

العقوبات: في وصفهم لأوضاع السجون في العام 2003 قال المعتقلون لمحامي الضمير بتاريخ 15-9-2003: "الأوضاع في السجن سيئة جداً والمعاملة سيئة جداً، هناك بعض المعتقلين تم الاعتداء عليهم من قبل السجناء، أقل خطأ يعاقب عليه بالزنزين".

وأمام أية محاولة للتصدي لهجمات الإدارة المتلاحقة على الأسرى تعتمد إلى معاقبة الأسرى بأشد العقوبات، تصل إلى مصادرة حسابات الكانتين الخاص بهم، وأحياناً تتم مصادرة الحسابات لأتفه الأسباب، فقد فرضت غرامة على أحد الأسرى من منطقة رام الله غرامة مالية بقيمة 900 شيكل، منها 450 شيكل عندما خلع ثيابهين و450 وهو يلبس ثيابه.

ومن العقوبات أيضاً: في العام 2004 على سبيل المثال: الأسير م.م من القدس عوقب بغرامة مقدارها 450 شيكلاً لرفضه التفتيش العاري، أما الأسير ب.ب من نابلس دفع غرامة إضافية لتعرضه للضرب المبرح أيضاً لرفضه التفتيش العاري. و.د من فلسطين 48، عوقب بغرامة مقدارها 450 شيكل إضافة لعقوبة شهرين منع زيارة والشراء من الكانتين، لأنه حاول تهريب جهاز هاتف محمول لأحد الأسرى.²

والعقوبات تفرض أحياناً بشكل جماعي على كافة المعتقلين في الغرفة الواحدة. مثلاً إذا وجد ثقب في جدار الغرفة يعاقب جميع ساكنيها. يمنع من المعتقلين تغيير شكلهم، وإذا تجرأ أحدهم وحلق لحيته تتم معاقبته.

الأهم أن إدارة السجن تقوم بين الفينة والأخرى بمصادرة مواد تعد حقوق وإنجازات من المعتقلين لإجبارهم على شرائها من الكانتين على حسابهم الخاص: مثل مصادرة المراوح الكهربائية، والمواد الغذائية ومنع إدخالها من الأهل.

التفتيش والنقل: تفتيشات ومضايقات يومية صباحاً ومساءً، ويصاحب ذلك أحياناً وجود الكلاب في التفتيش بحجة وجود متفجرات، ما يخلق حالة من الرعب. وأحياناً تعتمد الإدارة التفتيش في ساعات الليل أثناء نوم يتم معاقبته في حالة الرفض. ي.ب/7/2004 م.ب: ي.ب أول البارحة كان عنده المحامي ج.ز وعند عودته طلب منه تفتيش عاري وعندما رفض حكم عليه ب7 أيام بالزنزانة ومنع زيارة لمدة شهر ولا يعرف إذا كان هناك غرامة. أما التنقل من سجن لآخر فهي مسألة مرهقة حيث تبدأ بوضع كل 12 معتقل بغرفة الترحيل الصغيرة جداً، ولساعات طويلة، بعدها يتم نقل المعتقلين إلى سيارة البوسطة حيث يقضون أكثر من 9 ساعات في كل مرة، ما يعني أوجاع والألام نتيجة الوضع غير المريح في السيارة، وما يزيد من المعاناة منع المعتقلين من حمل أي طعام معهم ما يزيد من وضعهم السيئ أصلاً.

التعليم: ظروف التعليم سيئة، وعليها قيود كثيرة، بدءاً من ظروف الدراسة والإضاءة السيئة، وأخيراً عمدت إدارة السجون وضع قيود على نوعية المساقات الأكاديمية التي يتعلمها المعتقلين من خلال جامعة تل أبيب المفتوحة، ما يعني حرمان المعتقلين من مساقات تعد مطلب رئيسي للتخصص وبالتعالى لنيل الدرجة العلمية.

الوضع العام للمعتقلين في السجن يسير نحو التدهور، ويعتقد الأسرى أن الإدارة تقوم بسحب الإنجازات التي حصل عليها الأسرى عبر الإضرابات المستمرة عن الطعام. عن ذلك يتحدث ك.ي ممثل المعتقلين في السجن

² منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في العام 2000، تعرضت زيارات الأهل للسجون الإسرائيلية لإشكالات حقيقية من انقطاع طويل بسبب القيود الإسرائيلية على الفلسطينيين وعدم إعطاء تصاريح مرور بحجة الأمن الإسرائيلي!!!، وقيود أخرى، كان آخرها وضع حاجز زجاجي في غرفة الزيارة، وأمام حالة الانقطاع عن الأهل ورفض إدارة السجون السماح بمنحهم مكالمات هاتفية للإطمئنان على أهلكهم، عمد الأسرى لتهريب أجهزة الهاتف الخليوي للتواصل مع عائلاتهم. ما عرضهم لعقوبات شديدة

لمحامي الضمير (2003/5/12): " المسألة لا تتعلق فقط بشطه وهذه السياسة اتجاه جميع المعتقلات والمعتقلين، وواضح انه بالفترة الأخيرة تتعرض السجون لهجمة شرسة ومحاولة المس بإنجازات المعتقلين والتي تم انتزاعها ودفع أغلى الأثمان من أجلها من معاناة ودم وأحيانا تضحيات، أمام استمرار الهجمة وقفت السجون لتدافع عن حقها ووقف المعتقلين بالدفاع عن جسدكم الواحد وعن تراث اللذين سبقوهم وضحووا من أجل الإنجازات ومن أجل أن يحيى المعتقلون حياة حرة كريمه. واضح لدى جميع المعتقلين إن مثل هذه السياسة أصبح من المتعذر مقاومتها باحتجاجات أو ردات فعل، وبالتالي لا بد من مقاومتها من خلال برنامج نضالي شامل يتمثل بمشروع الإضراب عن الطعام والاستعدادية للاستشهاد في سبيل الحفاظ على هذه الإنجازات".

ويضيف ه.ز، الأسير الذي قضى 18 عاما من فترة محكوميته البالغة 27 لمحامي الضمير في تاريخ 2003/5/12 : "هناك محاولات لنقصصة جميع الإنجازات التي حققها الأسرى، وهناك تفكير جدي بالتصدي من قبل المعتقلين لهذه المحاولات حسب تأكيد أن هناك خطوات سلبية تتخذ ضد السجون، وهناك محاولة لإلغاء قرارات شاول - ليفي³ التي أدخلت تحسينات كثيرة".

وأمام محاولات الأسرى للبدء بخطوات احتجاجية، سارعت إدارة المعتقل لشن حملة وهجمة قمعية على الأسرى، أدت لعزل ممثل المعتقل ك.ي في الزنازين، على إثر إضراب عن الطعام لمدة يومين قام به الأسرى بتاريخ 16 و17 / 2003/1.

الوضع الصحي للأسرى في سجن شطه:

يوجد طبيب واحد متواجد في العيادة لكافة المعتقلين (حوالي 400 أسير)، ويطلب من المعتقلين اختيار 2-3 مرضى فقط لزيارة العيادة بدون النظر إلى كمية المرضى، كذلك الحال مع طبيب الأسنان. الأمراض لدى المعتقلين كثيرة ومتنوعة، خاصة ما أفرزته فترة الانتفاضة والاجتياح في العام 2002، حيث حالات من الإصابات المباشرة، أو حالات نفسية، إضافة لذلك الحالات المرضية المزمنة خاصة لذوي للمعتقلين القدامى. الجدول التالي محاولة لاستعراض بعض الحالات المرضية:

#	الاسم	وصف الحالة المرضية
1.	م.خ	مصاب برجله وعليها جهاز طبي، لا يستطيع الحركة وبالتالي لا يخرج للفترة، يجب إرجاعه للمستشفى لاستكمال العلاج
2.	ه.ز/ الجولان	يعاني من مشاكل في عينيه، ويحتاج لزراعة عدسات، تقرر له عملية في مستشفى أساف هروفيه، وتتابع قضيته جمعية أطباء من أجل حقوق الإنسان. ⁴

³ إثر الإضراب المفتوح عن الطعام الذي خاضته الحركة الأسيرة الفلسطينية في العام 1992، شكلت إدارة السجون لجنة برئاسة شاول ليفي مدير مصلحة سجون سابق، للاضطلاع على أوضاع المعتقلين واقتراح بدائل لتحسين الأوضاع.
⁴ تعرض هابل لأزمة صحية قوية في نهاية العام 2004، واتضح بعد المعاينة الطبية إصابته بمرض السرطان، بمرحلة متقدمة، ما استدعى خضوعه لعلاج طبي وكيميائي، وقد طالب محامية وجمعيات حقوق إنسان بإطلاق سراحه، وكانت إدارة السجن رفضت استقباله كذلك الحال في مستشفى سجن الرملة، ما أجبر المحكمة باتخاذ قرار بإطلاق سراحه، وهو محكوم 27 عاما قضى منها 20 عاما في الأسر.

3.	ط،ح	أمراض مزمنة، منها التهاب معوي.
4.	ع.م	لديه مرض نفسي، انفصام بالشخصية، تتابع جمعية أنصار السجين قضيته، حيث قام خبير نفسي اسمه الياس فرج من عكا بفحصه، وأوصى بضرورة الإفراج عنه.
5.	ن.ب	مرض نفسي
6.	ا.ج	مرض نفسي
7.	ب.ص	مريض جدا وكان يعاني من سرطان ذكري تم استئصاله طلب من الصليب ووعده أن يحضروا التقارير ليساعده في العلاج، أو في الإفراج عنه.المعاناة والألم عنده نفس الشيء قبل استئصال الورم.
8.	ا.س/ بلاطة	إصابة في المعدة، معظم أمعائه بلاستيكية، رجله اليمين مصابه بشلل جزئي، وألم في أذنيه يحد من إمكانية السمع، ويشكو من عدم تقديم علاج له.
9.	ك.ح/ نابلس	مرض مزمن في أذنه ولا يقدم له العلاج مع انه يطلب باستمرار الخروج للعيادة، رفض طبيب العيادة إعطائه أي علاج ولا حتى قطرة، يقول أن تعامل الطبيب أسوأ من تعامل السجنان.
10.	ث.ح/ نابلس	يعاني من الجرب
11.	م.ز	مرض في المعدة
12.	ث.ز	ثلاسيما
13.	ر.ب	بتر في اليدين، ويعجز عن القيام بحاجاته الشخصية.
14.	س.ف	يعاني من ألم في السنان ولا يقدم له علاج، ولذلك توجه للمحكمة العليا من أجل علاج أسنانه.